

عنوان البحث

دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في ظل رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية بالتطبيق على
قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية

مقترح بحث مقدم لتسجيل لدرجة الدكتوراه

مقدم من

اسم الباحث: محمد بن صالح الناصر

الرقم الأكاديمي: 20223006553

العام الدراسي:

1445 هـ - 2024 م

مقدمة:

منذ إطلاق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، أصبحت التنمية المستدامة ركيزة أساسية في رؤية السعودية 2030. وتعتبر المملكة واحدة من الدول الرائدة في المنطقة في مجال التنمية والاقتصاد، ولقد أدركت أهمية التحول نحو نموذج تنموي يعتمد على الاستدامة والابتكار (رؤية السعودية 2030).

وحيث ان توفير الطاقة، والماء، والغذاء، وتحسين جودة الحياة للمواطنين، كل هذه التحديات تتطلب حلا مبتكرا واستراتيجيات مستدامة. في هذا السياق، يأخذ الابتكار دوا حاسما في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. من خلال استثمارات ضخمة في مجال البحث والتطوير، وتشجيع ريادة الأعمال والابتكار، تسعى المملكة إلى تعزيز تطوير الحلول الابتكارية التي تسهم في حل التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها.

ويعد الابتكار أحد الركائز الأساسية لتحفيز التنمية الاقتصادية، بكونه سبيلا لزيادة الإنتاجية، خلق فرص العمل، خلق تقنية تعمل على تحسين الكفاءة، وتبادل الأفكار الإبداعية المؤسسات على مستوى العالم، ومن ثم توليد دائرة أقطابها نفقات البحث والتطوير والابتكار والإنتاجية ودخل الفرد، والتي يعزز كل منها الآخر مما يسهم في تحقيق النمو الاقتصادي المستمر (Prieto,2017:1).

حيث بدأت بعض المنظمات العمل بمفهوم "الابتكار"، والذي أثبتت الدراسات أنه يزيد فعالية القرارات المتخذة لحل المشكلات في المنظمة في جميع المستويات والأقسام، ويحسن من جودة المنتجات، ويساهم في تقليص المدة الزمنية للأداء. (غضاب، 2018).

تعتبر الخدمات اللوجستية أحد القطاعات الحيوية التي تلعب دوا رئيسيا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، حيث يسهم هذا القطاع في تحسين كفاءة سلاسل الإمداد وتقليل الأثر البيئي من خلال تبني تقنيات متقدمة وحلول ابتكارية. وفقا لتقرير الهيئة العامة للنقل بالمملكة (2022)، تمثل الخدمات اللوجستية محوا استراتيجيا في رؤية المملكة 2030، حيث تهدف إلى تحويل المملكة إلى مركز لوجستي عالمي يربط بين القارات الثلاث. ويشمل ذلك تحسين البنية التحتية للنقل وتطوير الموانئ والمطارات، إضافة إلى تعزيز كفاءة العمليات التشغيلية من خلال الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي والأتمتة. تسهم هذه الجهود في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تقليل

انبعاثات الكربون وتحسين كفاءة استهلاك الموارد، مما يعزز القدرة التنافسية للمملكة على المستويين الإقليمي والعالمي (الهيئة العامة للنقل، 2022).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل المشكلة الرئيسية في قلة الدراسات والأبحاث التي تركز بشكل كافٍ على دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية. على الرغم من أهمية الابتكار في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، وتحقيق الهدف 9 من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة إلى إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتعزيز التصنيع المستدام، وتشجيع الابتكار. إلا أن هناك نقصاً في الأدلة والبيانات المتاحة لتوضيح هذا الدور بشكل شامل. ينبغي التعامل مع هذه المشكلة من خلال إجراء دراسات وبحوث متعمقة تحلل دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بالمملكة، وتقديم توصيات عملية لتعزيز الجهود في هذا المجال .

وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمثل في التساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030؟

وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة البيئية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030؟
- ما هو دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030؟
- ما هو دور الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاجتماعية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030؟

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة المتزايدة لفهم دور الابتكار في تعزيز عمليات التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية، خاصة في ضوء توجه المملكة نحو تحقيق رؤية 2030. وتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1. ستساهم الدراسة في تعزيز الجهود المبذولة نحو تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.
2. ستسهم الدراسة في توجيه السياسات والاستراتيجيات الحكومية بشكل يعزز دور الابتكار في التنمية المستدامة.
3. تعزيز الفهم العلمي بفحص العلاقة بين الابتكار والتنمية المستدامة وتحليل تأثيرها، ستقدم الدراسة إسهاماً في تطوير الفهم العلمي لهذه العلاقة وإثراء الأدبيات العلمية في هذا المجال.
4. سيكون لنتائج الدراسة دور مهم في دعم صناع القرار واتخاذ القرارات الاستراتيجية المستندة إلى الأدلة لتعزيز الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة في المملكة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة أهداف تتمثل في:

- تأصيل إطار نظري لمتغيرات الدراسة المتمثلة في الابتكار والتنمية المستدامة بغرض توضيح مفاهيمها وأبعادها ومتغيراتها، وطبيعة العلاقة بينها وفقاً للدراسات السابقة والأدبيات النظرية.
- تحليل والتعرف على واقع الابتكار ومستوى التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.
- التعرف على أثر الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030 بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية.
- تقديم التوصيات والاقتراحات التي تعزز من التأثير الإيجابي للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

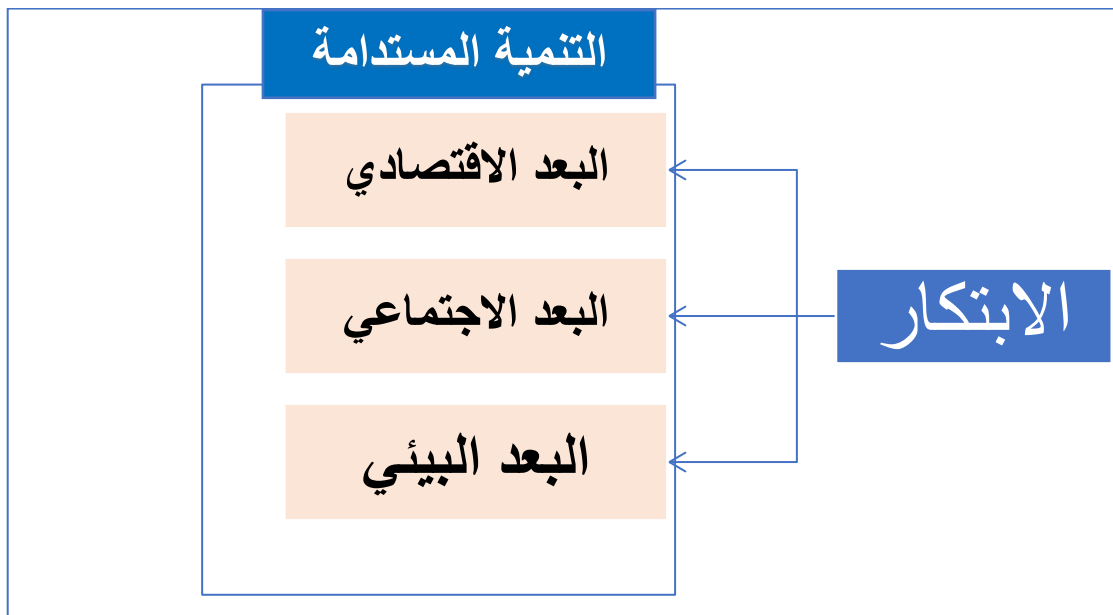
وينبثق من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية تتمثل فيما يلي:

1. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة البيئية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.
2. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاقتصادية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.
3. يوجد أثر معنوي ذو دلالة إحصائية للابتكار في تحقيق التنمية المستدامة الاجتماعية بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة 2030.

نموذج الدراسة:

يشتمل نموذج الدراسة على المتغيرات التالية:

- المتغير المستقل: الابتكار.
- المتغير التابع: التنمية المستدامة بأبعادها (البعد الاقتصادي – البعد الاجتماعي – البعد البيئي).



المنهجية وطرق البحث:

سوف تتبنى الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتعرف على أثر الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030 بالتطبيق على قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية، يتمثل مجتمع الدراسة في شركات قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية. ونظرا لكبر حجم المجتمع، سوف نستخدم عينة عشوائية ممثلة من القادة والعاملين بشركات قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة، مع مراعاة حجم العينة المناسب ونوع الدراسة التحليلية.

الأداة يتمثل في استبيان يشمل مقاييس موثوقة ومعتمدة لقياس المتغيرات المختلفة للدراسة والمتمثلة في الابتكار (متغير مستقل)، التنمية المستدامة (متغير تابع)، يتم تضمين أيضا بيانات ديموغرافية للمشاركين، مما يساعد في فهم العوامل الخلفية والتفاعلات المحتملة.

وبعد جمع البيانات، سيتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل التحليل التبايني للمتغيرات المستقلة، وتحليل الارتباط لفهم العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وتحليل الانحدار لتحديد العوامل المؤثرة على المتغيرات التابعة، يتم استخدام البرمجيات الإحصائية مثل SPSS لمساعدة في تحليل البيانات واستخراج النتائج الرئيسية.

أدوات الدراسة:

سوف يتم تصميم استبيان موجه للعاملين في شركات قطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية، بما يشمل القادة والمديرين والموظفين العاملين في الشركات محل الدراسة. تضمن الاستبيان أسئلة مقسمة إلى محاور تعنى بالتعرف على مستوى الابتكار بقطاع الخدمات اللوجستية، ومستوى تحقيق التنمية المستدامة، ومدى تأثير الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة المتغيرات الرئيسية والتي تمثلت في الابتكار (كمتغير مستقل) والتنمية المستدامة (كمتغير تابع) بأبعادها المتمثلة في (التنمية المستدامة البيئية، التنمية المستدامة الاقتصادية، والتنمية المستدامة الاجتماعية) وذلك بغرض التعرف على أثر الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة بقطاع الخدمات اللوجستيات بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- **الحدود المكانية:** سوف تقتصر الدراسة على آراء العاملين وقادة شركات قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمنية:** تتمثل في مدة البداية في اعداد الدراسة وهي بداية من عام 2024.

خطة الدراسة:

سوف تقسم الدراسة إلى خمس فصول رئيسية تتمثل فيما يلي

الفصل الأول: سوف يتناول الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: الإطار النظري وأدبيات الدراسة

الفصل الثالث: منهجية الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: نتائج وتوصيات الدراسة

وأخيرا قائمة بالمراجع والملاحق

الدراسات السابقة والإطار النظري

الدراسات السابقة:

دراسة (عبد الحميد، والجزار، 2021) "دور زيادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة"

هدفت الدراسة إلى دور زيادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة مع الإشارة إلى الواقع المصري وقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة الأعمال تسبب التنمية البشرية وبالتالي تؤثر في البعدين الاقتصادي والاجتماعي من أبعاد التنمية المستدامة وأن زيادة الأعمال مسبب من مسببات النمو الاقتصادي وبالتالي تؤثر في تحقيق التنمية المستدامة وأن العلاقة بين زيادة الأعمال ومدى تحقق الجودة البيئية وهي تمثل البعد البيئي للتنمية المستدامة تتجه من البعد البيئي إلى زيادة الأعمال أي أن مدى توافر بيئة جيدة يدعم زيادة الأعمال في مصر وتوصلت الدراسة أيضا من خلال التحليل النظري إلى أهمية زيادة الاهتمام بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة وتفعيل تفكير الشباب وتطوير حاضنات الشباب وتطوير منظومة التخطيط الكلي والتركيز على التعليم الفني والحد من الروتين الإداري في إنجاز المعاملات وتوسيع نطاق الدعم والاتجاه إلى تسجيل المشروعات قانونيا وتشجيع رواد الأعمال على ابتكار مشروعات لإدارة البيئة والاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر .

دراسة (المخزنجي، 2022) "الابتكار كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في مصر"

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور زيادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة في مصر بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وذلك في ظل التوجه لثقافة زيادة الأعمال على المستوى العالمي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة، وتقييم وضع مصر إقليميا وعالميا مع تحليل نقاط القوة والضعف. وقد أكدت الدراسة عن وجود علاقة تكامل مشترك بين مؤشر زيادة الأعمال (GEI) والتنمية المستدامة بأبعادها المختلفة البُعد التنموي والبُعد الاجتماعي حيث أسفرت نتائج الدراسة عن ارتفاع معامل الارتباط $R^2 = 99.3\%$ ، $R^2 = 99.5\%$ ، على الترتيب عند مستوى معنوية 1% أما البُعد البيئي فهو يحتاج إلى مزيد من اهتمام رواد الأعمال بتفعيل المشروعات والأنشطة في اتجاه تحسين البيئة الاقتصادية وتقليل الانبعاثات الكربونية جاءت $R^2 = 27.3\%$ وذلك باستخدام تحليل (ARDL) Auto-Regressive Distributed Lag Model.

Model

دراسة (شنه، 2022) "دور الابتكار المفتوح في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية التجربة السنغافورية"

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية تبني الابتكار المفتوح في إطار مفهوم التنمية المستدامة، ومدى مساهمته في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم التطرق للتجربة السنغافورية من خلال استحداثها لوكالة Singapore Enterprise التي أطلقت مبادرة تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تحدي الابتكار المفتوح للاستدامة يعتبر أحد أهم المبادرات التي تبنتها دولة سنغافورة في إطار سعيها لإيجاد حلول لمشاكل التنمية المستدامة بغية المشاركة في مستقبل أكثر استدامة، فبالرغم من حداثة التجربة غير أن مختلف الفرص التي يتيحها التحدي ستساهم بشكل كبير في تعزيز استدامة المؤسسات.

دراسة (النعمي، 2022) "دورريادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور ريادة الأعمال في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030، دراسة تطبيقية بأمانة منطقة عسير، وقد توصلت الباحثة إلى أن إجمالي ما تؤثر به ريادة الأعمال في البعد الاقتصادي يبلغ (33,7%)، كما أن إجمالي ما تؤثر به ريادة الأعمال في البعد الاجتماعي يبلغ (24,9%)، وأن إجمالي ما تؤثر به ريادة الأعمال في البعد البيئي يبلغ (17,6%)، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود موافقة بدرجة عالية جدا وعالية حول واقع ممارسة بعد ريادة الأعمال والبعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي بمنطقة عسير من وجهة نظر عينة البحث المستطلعة. وبناء على هذه النتائج أوصت الدراسة بتوفير جميع سبل الدعم لرواد الأعمال لتنمية وتطوير المشروعات الاستثمارية الريادية ذات المردود الايجابي الذي يُسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 في مجال التنمية المستدامة، تشجيع رواد الأعمال على ابتكار مشروعات الإدارة البيئية والاتجاه نحو الاقتصاد الأخضر عن طريق توجيه رواد الأعمال إلى والاعتماد على النظم البيئية واستثمارات بيئية جديدة والاهتمام بالمياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي، تفعيل دور الشراكة من أجل الريادة والتنمية المستدامة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين على حد سواء، وضع الخطط والدراسات والتي تمكن من بلورة مشاريع اقتصادية محلية قابلة للاستدامة.

دراسة (على، 2022) "نحو تحقيق التنمية المستدامة خلال آلية ريادة الأعمال"

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على دور مشاريع الأعمال الريادية بأبعادها المختلفة (المبادرة، الإبداع، وتحمل المخاطر، وانهاز الفرص) في التنمية المستدامة وفق رؤية مصر 2030 كذلك تقديم مفاهيم نظرية وعملية عن واقع ريادة الأعمال ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، كونها أحد الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية على حد سواء وقد توصل الباحث الى أن ريادة الأعمال تُعد أحد المداخل الأساسية للتطور الاقتصادي وزيادة النمو والإنتاجية، ومواجهة البطالة لدى مختلف المجتمعات، إذ تتصل باستدامة التنمية بصورة مباشرة سواء عن طريق تحقيق نفس أهدافها بطريقه مباشرة وغير مباشرة، كما توصلت إلى أن توافر الخصائص الريادية الشخصية والإدارية والسلوكية لدى أصحاب المشاريع الريادية يسهم في تحقيق التنمية المستدامة بمستوى عاليا، وأن للأبعاد الريادية المختلفة (الإبداع والابتكار، والاستباقية، وتحمل المخاطرة، وانهاز الفرص) دوا كبيرا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمع الدراسة، توصي الدراسة بضرورة أن تبحث إدارة المشاريع الريادية بسوهاج عن الآفاق الجديدة في البيئة المحيطة من أجل تعزيز مكانتها وتطوير منتجاتها، والإيمان بأن الأفكار ذات المخاطرة تكون في أغلبها ذات فائدة.

دراسة (جبر، 2023) "دور ريادة الاعمال في تحقيق التنمية المستدامة"

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور ريادة الاعمال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في دولة العراق، وقد توصل الباحث الى ان هناك ضعف بتقدم مستوى أهداف التنمية المستدامة، وهذه هي مشكلة البحث، وبالتالي يجب دعم ريادة الاعمال في جميع أنشطتها عن طريق تعاون ودعم الحكومة لها لكي يتم تحقيق اهداف التنمية المستدامة بشكل أكبر من السابق عن طريق منظمات ريادة الاعمال.

دراسة (Agrawal, 2023) "العوائق الريادية في تحقيق الأعمال المستدامة وتنمية الابتكار"

تسلط الدراسة الضوء على العوائق التي يواجهها رواد الأعمال في تحقيق الاستدامة في مجال الأعمال التجارية وتشجيع الابتكار من خلال تقديم حلول للأكاديميين والممارسين وصناع القرار. تستخدم الدراسة نظرية العرض القائم على الموارد (RBV) لمناقشة كيفية تأثير موارد المنظمة وقدراتها على الأجواء التنافسية والحواجز التي يواجهها رواد الأعمال. يستخدم البحث الحالي النمذجة السببية الرمادية (GSC) لتحليل العوائق التي تحول دون ريادة الأعمال الناجحة. وقد توصل الباحثين الى يركز البحث على فائدة القدرات الديناميكية وإدارة وتعاون الموارد في بيئة ريادة الأعمال. وتسلط

الورقة الضوء على أهمية جمع الموارد ورعايتها كوسيلة لمكافحة الندرة. يحدد هذا البحث أيضا أن القيود المالية، والعقبات التنظيمية، والتحديات التي تواجه توفير العمالة المؤهلة، وضعف البنية التحتية والتكنولوجيا، ومحدودية فرص الإرشاد، والافتقار إلى قابلية التوسع، وانخفاض حواجز التكلفة الأولية في تطوير المنتجات، والمواقف التي تتجنب المخاطرة، هي العوامل الرئيسية التي تعيق رواد الأعمال من الحصول على الأعمال المستدامة والابتكار. تتمثل مساهمة هذا البحث في الأدبيات في أنه يقيم نظرية RBV في مجال ريادة الأعمال، مما يوفر منظورا مختلفا حول الموارد والقدرات بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها رواد الأعمال. يعد النهج المنهجي لتحليل العوائق المختلفة وتحديد أولوياتها أما مبتكا، ويضيف المعرفة في هذا المجال.

دراسة (Al Zayani, 2023) "واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المستدامة من منظور الرؤية الاقتصادية المبتكرة لمملكة البحرين 2030"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة واستدامة تطورها من منظور الابتكار في ضوء الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين 2030. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على التقارير المنشورة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. بالإضافة إلى ذلك، تم استخدام المسح لمعرفة حجم المعوقات والتحديات التي تواجه هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مملكة البحرين. تتكون العينة من 270 مؤسسة صغيرة ومتوسطة في مملكة البحرين حيث بلغ عدد هذه الدراسة 829 شركة، وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برنامج SPSS الإصدار 27. وتسلط نتائج الدراسة الضوء على أهمية استمرارية المؤسسات ونموها على المدى الطويل في ضوء لوظيفتها المركزية في النهوض بدورة التنمية الاقتصادية. ومن العوامل المهمة الأخرى ضرورة نمو الشركة والابتكار في عملياتها، فضلا عن المساعدة المالية والتسويقية التي قد تقدمها الدولة كشريك في نمو الاقتصاد. علاوة على ذلك، تساهم الشركات بشكل كبير في التخطيط الاستراتيجي والاقتصادي للحكومات لما لها من تأثير كبير على الاقتصاد ومشاركتها فيه. ومن أجل تحقيق أقصى مستويات الاقتصاد الذي أصبح في يومنا هذا من أهم الأولويات، ينصح الباحثون بتعزيز تفعيل العمليات المؤسسية والعمل على إنشاء مؤسسات إبداعية وذكية حاسمة الأهمية للأمم، والتي بدورها تعزز نمو مبادرات ريادة الأعمال وبالإضافة إلى ذلك، حث الشركات الصغيرة والمتوسطة على زيادة دعمها من خلال الاستثمار في إنشاء سلعها المتطورة من أجل مواكبة السوق وتحقيق أهداف رؤية مملكة البحرين 2030.

المنطلقات النظرية للدراسة:

1. الابتكار (المتغير المستقل)

يوجد عدة تعريفات ومفاهيم للابتكار وتتناول منها ما يلي

تعريف الابتكار كنظام متكامل: الابتكار هو منظومة من المدخلات والعمليات والمخرجات، حيث تتضمن المدخلات البنية التحتية والتقنية والثقافة التنظيمية، بينما تركز العمليات على الاستفادة من المعرفة لتحويلها إلى حلول إبداعية، وتشمل المخرجات ما ينتج من معارف وتقنيات وأفكار إبداعية تساهم في تطوير المجتمع والمؤسسات (مجلة التنمية الإدارية، 2023، ص. 12)

تعريف الابتكار في القطاع العام: يُعرف الابتكار في القطاع العام بأنه العملية الهادفة إلى إيجاد أفكار وأساليب جديدة للتعامل مع التحديات الاجتماعية، من خلال تقنيات وطرق جديدة تهدف إلى تعزيز التفاعل المثمر بين الحكومة والمجتمع، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة (معهد الإدارة العامة، 2023، ص. 19)

تعريف الابتكار في التعليم العالي: الابتكار هو توظيف المهارات والمعارف لخلق قيمة جديدة تُسهم في صناعة المعرفة، وهو عملية مستمرة تُعزز من الإنتاجية والأداء وتدفع عجلة التنمية الاقتصادية، مع التركيز على دور الابتكار في تحسين مخرجات التعليم وتعزيز الاقتصاد المعرفي (كلية الدراسات التطبيقية، 2017، ص. 1).

أهمية الابتكار:

تكمن أهمية الابتكار في دوره الأساسي في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة وتحسين جودة المنتجات والخدمات. الابتكار يسهم في إيجاد حلول إبداعية للتحديات القائمة، مما يساعد في تحسين الأداء وتقليل التكاليف وزيادة التنافسية على المستوى المحلي والعالمي. وفقا لمعهد الإدارة العامة، يُعد الابتكار عاملا مهما لزيادة فعالية القطاع العام من خلال تطوير الأساليب والإجراءات التي تسهم في تحسين الخدمات المقدمة للمجتمع، كما يعزز التفاعل بين الحكومة والمجتمع، مما يساعد على تلبية احتياجات المواطنين بكفاءة أعلى (بيكيرز، وآخرون، 2019، ص. 19).

كذلك، يُسهم الابتكار في تحقيق التنمية المستدامة عبر استثمار المهارات البشرية والمصادر التقنية، مما يؤدي إلى بناء مجتمع معرفي قوي قادر على مواجهة التحديات المختلفة، مثل توفير الطاقة والمياه وحماية البيئة (العلوان، 2024، ص. 12).

العوامل المؤثرة على الابتكار

العوامل المؤثرة على الابتكار في المنظمات تتراوح بين جوانب تنظيمية، بيئية، وشخصية. ففي دراسة ميدانية حول المنظمات العامة بجدة، حُددت عدة عوائق تحول دون تحقيق الابتكار الأمثل، مثل مقاومة التغيير داخل المنظمة. هذه المقاومة غالبا تنبع من خوف الموظفين من المخاطر والتغيير، وهو ما يؤثر سلبا على قدرتهم على تنفيذ الأفكار الجديدة. بالإضافة إلى ذلك، عدم توفر المعلومات الكافية للأفراد يعتبر عقبة أخرى؛ إذ يعيق غياب نظام معلوماتي متكامل الوصول السريع إلى البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات الإبداعية (السميري، 2008، ص. 45).

كذلك، أوضحت الدراسة أن عدم وضوح الأهداف التنظيمية يلعب دورا هاما في تقليل فرص الإبداع، حيث يقلل من دافعية الموظفين نحو الابتكار عندما لا يرون أهدافا واضحة تسهم إسهاما مباشرا في تحسين الأداء العام للمنظمة. يُضاف إلى ذلك، أن الخوف من الفشل يُشكل عاملا نفسيا مؤثرا يحد من قدرة الأفراد على المخاطرة والابتكار. على الجانب الآخر، نجد أن غياب الحافز الداخلي للإبداع وفقدان روح العمل الجماعي لهما أثر أقل أهمية في بعض المنظمات العامة، رغم أنهما يؤثران على بيئة العمل الإبداعية (جامعة الإمام محمد بن سعود، 2023).

2. التنمية المستدامة (المتغير التابع)

التنمية المستدامة هي عملية تهدف إلى تحقيق توازن بين تلبية الاحتياجات الحالية للأفراد والمجتمعات، وبين الحفاظ على الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتلبية احتياجات الأجيال القادمة. وتقوم على ثلاثة محاور رئيسية: التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة. بمعنى آخر، التنمية المستدامة تعمل على توفير فرص اقتصادية عادلة، وضمان الرفاه الاجتماعي، والحفاظ على الموارد الطبيعية للحد من التدهور البيئي. يشير القحطاني (2024) إلى أن التنمية المستدامة تعتمد على استخدام الموارد بطرق تتيح للأجيال المستقبلية فرصة الاستفادة منها، مما يجعلها حلا طويل الأمد للتحديات البيئية والاقتصادية العالمية (القحطاني، 2024، ص. 15).

وتتمثل الأبعاد الفرعية للتنمية المستدامة فيما يلي

● التنمية المستدامة البيئية

تشير التنمية المستدامة البيئية إلى ضرورة حماية الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي والحفاظ على الأنظمة البيئية. يتطلب هذا أيضا الحد من التلوث وتبني ممارسات شاملة لإدارة الموارد الطبيعية بشكل مسؤول، مما يتحقق من خلال استخدام مصادر الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة استخدام الموارد (عبد الفتاح، 2024).

● التنمية المستدامة الاقتصادية

تركز التنمية المستدامة الاقتصادية على تحقيق النمو الاقتصادي بصورة شاملة وعادلة، مما يتطلب تعزيز الابتكار والاستثمار في البنية التحتية المستدامة وتوفير فرص العمل للجميع. هذا البعد يحث على إنشاء نظم اقتصادية تأخذ في الاعتبار التوزيع العادل للموارد وخلق فرص متساوية للجميع (بالم أواسيس، 2024).

● التنمية المستدامة الاجتماعية

تسعى التنمية المستدامة الاجتماعية إلى تحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع. يتضمن ذلك تحسين الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية وتوفير حقوق الإنسان بشكل شامل. كما تتعلق بالحد من الفوارق الاجتماعية وتعزيز فرص الاندماج الاجتماعي.

الأهداف التنموية المستدامة

وفقا إلى (عبد الفتاح، 2024) فإن التنمية المستدامة تعمل على تحقيق العديد من الأهداف التي قد تتمثل فيما يلي:

1. القضاء على الفقر: الهدف الأول هو القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
2. القضاء على الجوع: القضاء على الجوع، تحقيق الأمن الغذائي، وتحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. الصحة الجيدة والرفاه: ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاه للجميع في جميع الأعمار.
4. التعليم الجيد: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.
5. المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.
6. المياه النظيفة والنظافة الصحية: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع.

7. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ضمان حصول الجميع على طاقة نظيفة وبأسعار معقولة.
8. العمل اللائق والنمو الاقتصادي: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد، والشامل والمستدام، وتوفير العمل اللائق للجميع.
9. الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية: بناء بنية تحتية مرنة وتعزيز الابتكار والصناعة المستدامة.
10. الحد من أوجه عدم المساواة: تقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية داخل الدول وبينها.
11. مدن ومجتمعات مستدامة: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة، آمنة، مرنة ومستدامة.
12. الاستهلاك والإنتاج المسؤولان: ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.
13. العمل المناخي: اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وتأثيراته.
14. الحياة تحت الماء: الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها بشكل مستدام.
15. الحياة في البر: حماية النظم الإيكولوجية الأرضية، واستعادة الغابات، ومحاربة التصحر، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
16. السلام والعدل والمؤسسات القوية: تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للجميع وتوفير الوصول إلى العدالة للجميع.
17. الشراكات لتحقيق الأهداف: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكات العالمية من أجل التنمية المستدامة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- بالم أوايسيس(2024). تعريف التنمية المستدامة - وأبعادها الاقتصادية والبيئية، <https://thepalmoasis.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-2/>
- بيكيرز، فيكتور، وإديلينبوس، جوريان، وستيجن، برام. (2019). الابتكار في القطاع العام: الربط بين القدرة والقيادة. (ترجمة: بندر بن قاسم الهجن)، دار النشر: معهد الإدارة العامة <https://docs.ipa.edu.sa/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D9%83%D8%A7%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85/>
- جامعة الإمام محمد بن سعود. (2023). ورشة عمل قيادة التغيير والتحول وبناء ثقافة الابتكار بالتعاون مع جامعة ستانفورد، على الرابط التالي https://imamu.edu.sa/activities/Pages/1_11_2020_event2.aspx
- جبر، لؤي ناصر (2023) دور ريادة الأعمال في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج 15، ع 3.
- السميري، حامد بن عاتق، (2008). العوامل المؤثرة على الإبداع في المنظمات العامة: دراسة ميدانية على المنظمات العامة في محافظة جدة. جدة. عمادة الدراسات العليا. جامعة الملك عبد العزيز.
- شنه، آسية (2022). دور الابتكار المفتوح في تعزيز استدامة المؤسسة الاقتصادية التجربة السنغافورية، مجلة الاقتصاد والبيئة مج 5، ع 1.
- عبد الحميد، سمر الأمير، والجزار، فاروق فتحي (2020) دور ريادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، المجلة العلمية التجارة والتمويل، جامعة طنطا، مج 40، عدد خاص.
- عبد الفتاح، احمد (2024). نشأة التنمية المستدامة وأهدافها السبعة عشر. المركز العربي لاستدامة والعمل الأهلي. <https://asc-mek.org/ar/articles/33>

- العلوان، جعفر. (2024). تعزيز الابتكار في ظل رؤية 2030. مجلة التنمية الإدارية. معهد الإدارة العامة. العدد 215 - 13 جمادى الأولى 1446 هـ <https://tanmia-idaria.ipa.edu.sa/Pages/166-15.aspx>
- على، حمدي أحمد (2022) نحو تحقيق التنمية المستدامة خلال آلية ريادة الأعمال، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، المقالة 14، المجلد 26، العدد 82.
- القحطاني، س. (2024). التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 32(4). استرجع من <https://journals.kau.edu.sa>
- كلية الدراسات التطبيقية (2017). دورة تدريبية حول الابتكار وأهميته. <https://news.ksu.edu.sa/ar/node/114997>
- المخزنجي، أماني صلاح (2022) الابتكار كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في مصر، المجلة العربية للإدارة، مج 42، ع 2.
- النعيمي، امتنان حسن (2022) دور ريادة الأعمال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة العلوم الاقتصادية، مج 6، ع 25.
- الهيئة العامة للنقل. (2022). تقرير أداء قطاع الخدمات اللوجستية بالمملكة العربية السعودية. الرياض: الهيئة العامة للنقل.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Agrawal, Rohit. Samadhiya, Ashutosh. Banaitis, Audrius & Kumar, Anil (2023) *Entrepreneurial barriers in achieving sustainable business and cultivation of innovation*, Emerald Publishing Limited, 0025-1747.
- Al Zayani, Mohamed. Baher, Manar. Al Beeshi, Sumaya. Al Ajmi, Hadiya. Alaghbari, Mohammed, (2023), "The Reality of SMEs and Sustainable Development from the Perspective of Innovative Economic Vision of the Kingdom of Bahrain 2030, *International Journal on Technology, Innovation, and Management (IJTIM)* 3(1) -2023- 29.
- Prieto, Leonel José M.S.F. (2017). "Innovation and Economic Growth: Cross- Country Analysis Using Science & Technology Indicators ", Georgetown University, Washington, DC, p. 1.